

أبو بكر الصديق

. 000 . - 240

ولم يعرف عدد الفرسان في الجيشين .
عباً خالد جيشه وقسمه إلى أربعين كردوساً (1) وجعل على كل كردوس رجلاً من الشجعان وجعله على ثلاث فرق قلب وميمنة وميسرة : .
- 1 - أبو عبيدة على كراديس القلب .
- 2 - عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة على كراديس الميمنة .
- 3 - يزيد بن أبي سفيان على كراديس الميسرة .
وجعل على الطلائع قباث بن أشيم (2) وعلى الأقباض (3) عبد الله بن مسعود . وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول : .
(يا الله . يا الله . إنكم زادة العرب وأنصار الإسلام . وإنهم زادة الروم وأنصار الشرك اللهم إن هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك) .
وقال رجل لخالد : (ما أكثر الروم وأقل المسلمين) .
فقال خالد : (ما أقل الروم وأكثر المسلمين . إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال . والله لو ددت أن الأشقر " فرسه " براء من توجيه وأنهم أضعفوا في العدد)
وكان فرسه قد حفى في مسيره . ثم أمر خالد عكرمة والقعقاع وكانا على مجنبتى القلب فأنشبا القتال وارتجز القعقاع وقال : .
يا ليتني ألقاك في الطراد ... قبل اعترام الجحفل الورد .
وأنت في حلبتك الورد .
وقال عكرمة : .
قد علمت بهكنة الجواري ... أني على مكرمة أحامي .
فنشب القتال والتحم الناس وتطارد الفرسان ثم أتى البريد كما ذكرنا .

(1) الكردوس : الخيل العظيمة وقيل القطعة من الخيل العظيمة والكراديس الفرق منهم .
ويقال كردس القائد خيله أي جعلها كتيبة كتيبة .
(2) قباث بن أشيم سكن دمشق وشهد بدرا وعقل مجيء الفيل إلى مكة . سأله عبد الله بن مروان " أنت أكبر أم رسول الله " ؟ فقال : " بل رسول الله أكبر مني وأنا أسن منه " .
فانظر أيها القارئ إلى أدب قباث وحسن جوابه .

وكان سبب إسلامه أن رجلا من قومه أتوه فقالوا إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد خرج يدعو الناس إلى دين غير ديننا فقام قباث حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال : إجلس يا قباث أنت الذي قلت - لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمدا وأصحابه - قال قباث والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا ترممت به شفتاي ولا سمعته أذناني وما هو إلا شيء هجس في نفسي . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ما جئت به حق . (أسد الغابة) .

(3) على الأقباض أي على الغنائم لأن القبض ما جمع من الغنائم